

غريب الحديث لابن قتيبة

قوله : نُوضِعْ حوله من الإيضاع . يقال : أَوْضَعْتُ بَعِيرِي مَوْضِعَ وَاسْمِ السَّيْرِ :
الْوَضْعُ وَهُوَ سَيْرٌ حَثِيثٌ دُونَ الْجَهْدِ . وَالْإِضَاعُ يَجَافُ مَثْلُهُ . وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ :
فَمَا أَوْجَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ .
وَبَلَّغَنِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : قِيلَ لِرَجُلٍ أَسْرَعَ فِي مَسِيرِهِ كَيْفَ كَانَ مَسِيرُكَ ؟ فَقَالَ :
كَنتُ أَكُلُ الْوَجْبَةَ وَأُعَرِّسُ إِذَا أَفْجَرْتُ وَارْتَحَلْتُ إِذَا أَسْفَرْتُ وَأَسِيرُ الْوَضْعَ
وَأَحْتَتُّ الْمَلْعَ فَجِئْتُكُمْ لِمَسِيرِ سَيْعٍ .
وَالْمَلْعُ : سَيْرٌ شَدِيدٌ وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّاقَةِ مَيْلَعٍ وَانَّمَا أَحْتَتُّ الْمَلْعَ لِأَنََّّهُ يَحْسِرُ
وَيَقْطَعُ . وَلِذَلِكَ قِيلَ شَرُّ السَّيْرِ .
وَقَوْلُهُ : كَنتُ أَكُلُ الْوَجْبَةَ يَرِيدُ : أَنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَكْلَةً وَاحِدَةً .
يُقَالُ : فَلَانٌ يَأْكُلُ الْوَجْبَةَ وَالْوَزْمَةَ .
وَالَّذِي يَرَادُ مِنَ الْحَدِيثِ أَنََّّهُ أَوْضَعَ فِي الْإِفَاضَةِ وَرَوَى عَنْهُ أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : وَجَدْنَا
الْإِفَاضَةَ هِيَ الْإِضَاعُ وَكَانَ غَيْرُهُ يَسِيرُ عَلَى هَيْئَتِهِ .
وَرَوَى أُسَامَةُ : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَاضَ وَعَلَيْهِ
السَّكِينَةُ وَأَمَرَهُمْ بِالسَّكِينَةِ وَأَوْضَعَ فِي وَادِي مُحَسَّرٍ "